

**رثاء فقيه الأمة الإسلامية**  
**فضيلة الإمام الهمام مولانا**  
**السيد أبي الحسن علي الحسيني الندوي**  
(١٩١٤-١٩٩٩م)  
**سقى الله ثراه ، وجعل الجنة مثواه**

بسم : فضيلة الشيخ الجليل الشاعر الموهوب العلامة أبي محفوظ الكريم معصومي  
رئيس الأساتذة سابقاً . في المدرسة العالية بكلكتا (غرب البنغال) الهند

تبكى الإمام ، علوم الدين و العملُ  
تبكى الهمام قلوب الناس و المقولُ  
يبكى الإمام الهمام الفرد كل شج  
راض بكل قضاء الله ، يبتهلُ  
تبكى الإمام الهمام الفرد ما هدرت  
ورق الحمام إلى جرعائها تنلُ  
تبكى أبا الحسن الندوي ، ساقية  
ثراه سحب ، بإذن الله تنهلُ  
دار العلوم تبكية و ندوة أهـ  
ل العلم ما درسوا علماً به عملوا  
بالله أسرته تمي سلسلة  
إلى (علي) و بـ (الزهراء) تتصلُ  
هذا سمي (علي) في مكارمه  
هذا كني (علي) لؤلؤ خصلُ

رفاء فقيد الأمة الإسلامية

هذا الذي جاء من أجلى بني حسن  
 خلقاً و خلقاً و وصالاً بمن يصل  
 أثنى عليه شيوخ الدين و هو فتى  
 بحسن سيرتهم ما عاش يزامل  
 فجاء جماع أنواع الفضائل في  
 شخص وحيد بفضل الله يشتمل  
 من (رائ بريلي) إلى أقصى المشارق والـ  
 مغارب . اعتزّ أثنى راح يرتحل  
 قد كان غرة وجه ( الهند ) نيرة  
 منها استضاء السنا الأقبام و النحل  
 سحبان دين الهدى طابت خطابه  
 لم يستقم دونها علم و لا عمل  
 باليعربية من تنميّقه كتب  
 للأوردية من تحبيره حلل  
 مؤلفات له مشحونة غررا  
 بها المجامع طول الدهر تحتفل  
 أصغى إليه قحاح العرب إذ سمعوا  
 مغزاه و هو بفصحى الضاد يرتجل  
 تجسمت دعوة الإسلام فاتقلبت  
 تدعى ( عليا ) به العلياء تكتمل  
 الله أعطاه فضلاً واسعاً و بدأ  
 ذوادة عن حمى الإسلام لا تشل  
 قد كان سيفاً بإذن الله منصلتا  
 قولاً و فعلاً ، و ما في حده خلل

ما عاش ، عاش بحبل الله معتصماً  
 و بالأحاديث لم يلحق به كلُّ  
 لم يلف نظر له في عبقريته  
 بشخصه في المزايا يضرب المثل  
 هذا الذي ملة الإسلام تتدبه  
 حقاً و تتدب أهدى رايه المثلُ  
 عليه أوسع رب الناس مغفرة  
 و رحمة و سقى مثواه ما يبيلُ  
 يا من بطولته لله خالصة  
 أعطيت أجراً عظيماً ، أيها البطلُ  
 يا من فقدناه فرداً في مناقبه  
 أدخلت جنات عدن حيث تنتقلُ  
 يا رب ! أدخله فردوس الجنان فقد  
 تلا كتابك حتى جاءه الأجلُ  
 صبراً بني الحسنين الغر ! إن بكم  
 ليأتسى في الزمان السهل و الجبلُ  
 فما مصائبكم إلا مصائبنا  
 بل فوقها ، وأساتنا بعدكم جلُّ  
 آل النبي ! نواسيكم ، و مرجعنا  
 طراً إلى الله مولانا ، به نكلُ

☆☆☆